

## النمو الحضري لضاحية أبو غريب دراسة تحليلية في الخصائص العامة

د. شاكر رزوقي

تغريد حامد

### المستخلص:-

كان من نتائج الاهتمام بالعواصم والمدن الكبرى أن أصبحت مراكز جذب رئيسة لسكان المناطق الريفية والاقاليم المختلفة لاسيما مع تمركز المنشآت الصناعية والتجارية والخدمات العامة مما ساعد على إيجاد الفروق الواسعة بينهما وظهر حديثاً الاتجاه الرامي الى تطوير المراكز الحضرية الصغيرة الموجودة في مناطق الظهير الريفي كأحد حلول تحجيم المدن الكبرى ومحاولة جادة للحد من تضخمها .

تعد ضاحية أبو غريب إحدى الضواحي المهمة القريبة من مدينة بغداد ومن خلال دراسة واقع حال الضاحية تبين أن حصيلة تطورها الوظيفي والعمراني يكمن في علاقتها المتبادلة مع تلك المدينة الام في ضوء اعتبارات ومقاييس أهمها سهولة الوصول وقوة أساسها الاقتصادي، وتظهر أقتصاديات التحضر فيها حافزاً لأستقطابها المزيد من الانشطة والفعاليات الحضرية .

### المقدمة :-

إن المنافسة الشديدة التي تشهدها المدن الكبرى في توقيع أستعمالاتها الحضرية أعطى لأرض مناطق الظهير قيماً اعلى مختلفة وأدى الى نشأة الضواحي التي ربما تندمج مع النسيج الحضري لتلك المدن جراء تتابع موجات النمو والتمدد لذلك النسيج . وتجسد هذه الضواحي أنماطاً مكانية ترتبط مع المدينة الأم بعلاقات وظيفية لا يمكن فصلها وضمن مستويات مختلفة تساهم في التحكم باتجاهات وأنماط النمو والتطور لهذه الضواحي .

### يهدف البحث :-

يهدف البحث الى بيان أن تطور ضاحية أبوغريب يعكس مؤشرات النمو والتطور الذي حققته مناطق ضواحي مدينة بغداد والتي بلغت فيها مديات النمو مستوى كبيراً ومتقدماً وكان من البديهي أن تنمو وتتطور مناطق ظهيرها الريفي .

### مشكلة البحث :-

شهدت مدينة بغداد موجات متتابعة من النمو العمراني جراء ضغط المنطقة المركزية على حدودها الخارجية ، ان هذا التوسع العمراني ساعد في انتشار الانماط السلوكية المدنية والقيم والافكار العصرية الحضرية ، مما أدى الى نوع من التفاعل الاجتماعي والثقافي بين النمطين السلوكيين الحديث المتمدن والتقليدي العشائري المنتشر في مناطق الأطراف والضواحي .

### منهجية البحث :-

يعتمد البحث الاسلوب التحليلي (التفسيري) المقارن لتأثير مدينة بغداد بوصفها مدينة كبرى ومؤثرة في الضواحي التابعة لها .

### المدينة الأم :-

في الواقع لايمكن دراسة مناطق الضواحي من دون التطرق الى المدينة التي أسهمت في وجودها، وبصعب كذلك الوقوف على مسببات نشأتها وتطورها الحضري ، وقد أورد ابن خلدون رأيه موضحاً ان للمدينة علاقات أقليمية متشابكة ولكي تبقى في الوجود وتنمو لابد من وجود رابط العلاقات مع ظهيرها الريفي الذي شخصه بثلاث أنطقة وظيفية متميزة وهي على التوالي<sup>1</sup>:-

- 1- منطقة الاشجار والغابات .
- 2- المنطقة الرعوية .
- 3- المنطقة الزراعية .

<sup>1</sup> حسين ، عبد الرزاق عباس ، 1969 . (آراء ابن خلدون في المدن وعلاقتها بالمفاهيم الحديثة ) ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد .  
كلية التربية ، المجلد الخامس عشر ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ص548 .



ولم يشترط أن تتخذ تلك الانشطة الشكل الدائري وربما يغلب عليها الشكل القطاعي . كما أشار الى ان هناك تكاملاً اقتصادياً وحضارياً بين المدينة وظهيرها ومنطقة أقليمها المباشر ، ان دعوة ابن خلدون في الارتباط الوظيفي والعلاقة بين المدينة واقليمها المحلي صريحة وسبقت أفترض (Von Thunen) للمدينة المعزولة التي ميز لها أربعة أنطقة دائرية تبدأ بالنطاق الزراعي الحيواني يليه نطاق الغابات ثم نطاق زراعة الحبوب والنطاق الاخير ضمنه المراعي الطبيعية .

### مدن الضواحي :-

مراكز حضرية تقع خارج حدود المدينة المركزية وعلى مسافة تتراوح بين (25 - 45) كم وقد تصل الى (45) كم وترتبط مع المدينة الام ادارياً وأقتصادياً وأجتماعياً ، وتبدأ من حيث تنتهي المنطقة المعمورة فهي أذاً ليست كياناً وظيفياً مستقلاً وانما انتقالية في موضعها وخصائصها الايكولوجية بين المدينة وريفها المباشر وتمارس فيها أنشطة مختلفة مما جعل عدداً من الباحثين يطلقون عليها منطقة الوظائف المركبة ، ويعزو البعض بعدها التاريخي واقتزان وجودها بالمدن الاغريقية الكبيرة والمدن العربية الاسلامية في القرون الوسطى<sup>2</sup> . لقد بدت العلاقة بين المدن والضواحي التابعة لها واضحة بعد الثورة الصناعية عند مطلع القرن العشرين ، وتضحت معالمها الحضرية وبدأت أعدادها بالازدياد وكان ذلك رد فعل طبيعي للتطور السريع الذي أنصفت به المدن نتيجة لتطور واقعها: الصناعي والتجاري وتطور وسائل النقل المستخدمة .

### مجتمعات مدن الضواحي :-

تتجلى أهمية دراسة مجتمع الضاحية في أن النمط العمراني السائد في اي منطقة يعتمد على الاداء الوظيفي لتلك المنطقة وعلى الموروث الخاص بها والمتعلق بالجوانب الاجتماعية السائدة والمميزة لسكانها ، وكذلك لتعايش النمطين : الريفي ، والحضري جنباً الى جنب في مجتمع الضاحية ولصعوبة التفريق في الوقت الحاضر بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري لوجود كثير من الخصائص التي من الممكن أن تتداخل فيما بينهما<sup>(3)</sup> .

<sup>2</sup>أسماعيل ، أحمد علي ، 1988 ، ( دراسات في جغرافية المدن ) الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 137 .  
3- صالح ، د.لوجلي ، 1998 ، ( علم الاجتماع الريفي ) ، جامعة قاريونس ، كلية الآداب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ص 35 .



تعد محاولة ابن خلدون (1332 - 1406م) في التفريق بين الريف والحضر من أولى المحاولات العلمية من قبل الباحثين الاجتماعيين وقصد بالاول المجتمع الريفي والبدوي معاً مقابل مجتمع المدينة اذ ذكر أن الاختلاف بينهما يعود الى اختلاف طريقة معيشتهم اذ أن الريفيين هم المقتصرون على الضروري في حياتهم أما الحضر فهم المعتنون بحاجات الزمن والكمال فيها . كما أعتمد ابن خلدون في تقسيمه على المدخل الاقتصادي وأعتمد على مصادر الانتاج والمهنة في ذلك فالبدو أو الريفيون عنده هم المنتحلون للمعاش الطبيعي أما الحضريون فمنهم من ينتحل معاشه من الصناعة ومنهم من التجارة <sup>4</sup> .

وعلى الرغم من بساطة هذا التقسيم الذي قدمه ابن خلدون الا أنه يعد من أهم ما قدم في هذا الموضوع حتى وقته وأعتبر فاتحة معقولة في هذا المجال ولكن تبقى صعوبة الفصل في ذلك واردة نتيجة لتطور الحياة الحضرية والريفية بشكل يجعلها تقارباً في الوقت الحاضر ، هذا الوضع جعل علماء الاجتماع والمهتمين بالدراسات الريفية والحضرية يلجأون الى ما عرف بالمتصل الريفي - الحضري Rural-urban continuum اذ أستخدموه أداة منهجية لقياس الفروق الريفية الحضرية وقد أكد هذا المتصل على أنه من الصعب أن نحدد فوارق يمكن عن طريقها الفصل بين هذين المجتمعين لتداخل الخصائص التي يمكن أن تستعمل في هذا التفريق <sup>5</sup> . ويعد روبرت ريد فيلد Robert Red Field (1897 - 1958) رائد نظرية المتصل الريفي - الحضري.

وتبعاً لذلك فقد حدد فريق من المهتمين بهذا الموضوع أربعة أنماط يمكن أن تؤلف فيما بينها متصلاً ريفياً حضرياً وهي <sup>6</sup> : النمط الريفي ، النمط الحضري الريفي ، النمط الحضري التقليدي ، النمط الحضري الحديث.

هذه الانماط تتدرج من البسيط الى المعقد فالأكثر تعقيداً أذ يكون النمط الريفي من البداية هو الذي يعكس قمة التقليدية الذي يسود فيه الشكل الزراعي البدائي الهادف الى الاكتفاء الذاتي كما أن الاساليب المتبعة في الانتاج عادة تكون بسيطة وأولية ، أما النمط الحضري الريفي فهو الذي تتعايش فيه المدينة جنباً الى جنب مع القرية فالنمطان موجودان في مجتمع واحد يتعامل أفرادهم مع النمطين معاً بالدرجة نفسها من الكفاية ، أما النمط الحضري التقليدي المتميز بنمط الاقتصاد الاولي البسيط الذي يعتمد على الصناعة الحرفية الصغيرة والبسيطة في الوقت نفسه ، وأخيراً فالنمط الحضري الحديث يتكون من تجمع حضري عصري

<sup>4</sup> صالح ، د. لوجي ، المصدر السابق ، ص 40-41

<sup>5</sup> صالح ، د. لوجي ، المصدر السابق ، ص 57 .

<sup>6</sup> صالح ، د. لوجي ، المصدر السابق ، ص 60-61 .



ومتطور يبلغ عدد سكانه مئة ألف نسمة وقد يصل الى عدة ملايين ويتميز بوجود النشاط الصناعي الكثيف أو التجاري المتشابك أو الاثنين معاً ويتسم أيضاً بتعقيد التركيب الاجتماعي لسكانه فهم لا ينتمون الى الثقافة ذاتها وإنما تتعدد مصادر ثقافتهم وتتشعب فمنهم من حافظ على العادات والثقافات التي كانت سائدة في المنطقة وهم السكان الاصليون ومنهم من يحمل عادات وثقافات جديدة ومن تحليل هذه الاختلافات نجد تضارباً في نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية في هذه المناطق ولكن هذه الاختلافات قد تزول بمرور السنين وتتخذ الحياة نمطاً خاصاً يفرضه واقع الحياة الجديدة .

### ضاحية أبو غريب - دراسة في الخصائص العامة لمحة تاريخية عن نشأة وتطورها ضاحية أبو غريب

بينت التنقيبات الأثرية لهذه الضاحية أنها قد ضمت أشهر الحضارات وأقدمها إذ أنها كانت عاصمة الكيشيين فما زالت بقايا هذه المدينة قائمة على حافة منخفض يعرف اليوم بـ ( هور عقرقوف )<sup>7</sup>.

وكشفت تلك التنقيبات أيضاً أن الضاحية تضم مواقع أثرية يرجع تاريخها الى العصر الآشوري ( 1600 - 612 ق . م ) كما تضم عدداً من المواقع الاثرية الاسلامية أهمها ( الدراعي وعقروخان ضاري ) .

### خصائص الموقع والحدود

يحتل الموقع أهمية في تحديد العلاقات الوظيفية المكانية حيث توفر المواقع ذات الامكانيات الجيدة فرصة للتطور والنمو الوظيفي والعمراني .  
تتجلى أهمية موقع ضاحية أبو غريب بوضوح من خلال دور الضاحية الوسيط بين القرى الزراعية ومدينة بغداد فهي حلقة اتصال تربط هذه المدينة مع ظهيرها الزراعي ، وتضافرت قوى المنطقة البيئية على منح الموقع الاستقرار والتوسع المكاني فهو يقع في أعالي السهل الرسوبي وضمن إقليم الفرات الاوسط ولو أستثنينا ضفاف نهر الفرات والتي تشكل تلالاً طويلة لايزيد ارتفاعها عن (20) قدم نجد أن ضاحية أبو غريب شديدة الانبساط حيث

<sup>7</sup> التكريتي ، عبد القادر ، 1970، (الصيانة الاثرية في عقرقوف من 1960 - 1961 ) ، العددان الاول والثاني ، المجلد السادس والعشرون ، بغداد ، ص 74 .

وفرت تلك المعطيات صيغة الري السحي ومكانية صرف مياه البزل من حقولها الزراعية لكنها تعاني في البعض من مواضعها من تركيز الاملاح بسبب انخفاض مستوى سطح الارض واقتربه من مستوى المياه الجوفية .

ان ذلك التجانس تحكم في شكلها ومخططها العمراني ومنحها امكانية النمو والتوسع الذي ميز هيكلها العمراني إذ لم تكن هناك عوائق طبيعية تحول دون تمددها كما أن ذلك التجانس وفر سهولة الحركة مما ساعد على جعلها موضع حضري يستهدف النمو والتواصل الوظيفي مع المدينة الأم ، وتعد الظروف المناخية عاملاً مؤثراً وأصافياً في تركيز الاملاح في الترب المختلفة فتقدر كمية الاملاح التي تخزن في تربة السهل الرسوبي ( والتي تمثل الضاحية جزءاً منه ) نتيجة لتلك الظروف المختلفة (650 كغم / دونم ) في منطقة بغداد وضواحيها<sup>8</sup> .

وتتعرض الضاحية لهبوب الرياح بنسبة (75-80%) شمالية غربية من مجموع الرياح الهابة على المنطقة كما تتعرض الى هبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة شتاءً أما للمدة من شهر حزيران حتى شهر آب فتتعرض الى هبوب رياح وعواصف رملية جافة تترافق مع ارتفاع درجات الحرارة خلال ساعات النهار<sup>9</sup>.

#### الوظائف الحضرية لضاحية أبو غريب :-

من البديهي أن نجد مركزاً أستيطانياً تتطور فيه أوجه الحياة الحضرية نتيجة وقوعه على طريق رئيس ومهم وهذا ما حصل في ضاحية أبو غريب ، حيث كان لطريق ابو غريب القديم بالغ الاثر والاهمية في ادخال كثير من المتغيرات على نظام الضاحية الايكولوجي ، وتتابع أهميتها المكانية إذ مهد لها واقعاً حضرياً وأتسقت بموجبه خدماتها العامة وتعددت أنشطتها مما ساعد على حصول طفرة حضرية في واقعه العام ، وساعد على نمو هيكلها العمراني كما أضفى على هذا النمو صفة النمو الخطي كما أن التخطيط العمراني الموجه للتخلص من الكثافة السكانية في مدينة بغداد ولتنمية مناطق الضواحي التابعة لهذه المدينة الام ومنها ضاحية أبو غريب وبتنامي الانشطة الاقتصادية في الضاحية كانت البداية الواضحة المظاهر الحضرية على أوجه البيئة الداخلية كافة ، ويمكن تقسيم مراحل هذه التوسعات

<sup>8</sup> محمد ، ماجد السيدولي ، 1986 ، " العوامل الجغرافية وأثرها في أنتشار الاملاح في ترب السهل مابين النهرين " ، مجلة الجمعية الجغرافية ، المجلد السابع عشر ، مطبعة العاني ، ص 31 - 38 .

<sup>9</sup> حديد ، أحمد سعيد وآخرون 1979 ، " علم الطقس " ، بغداد ، جامعة بغداد ، ص 182 .

الحضرية الى أربع مراحل كما هو موضح في الشكل (3) بينما وضح الجدول (1) استعمالات الأرض وبالمساحات والنسب التي تشكلها أزاء كل منها .  
الجدول (1) أستعمالات الارض في مركز ضاحية أبوغريب .

نوع استعمال الارض	المساحة (كم <sup>2</sup> )	%
السكني	10	34
الخدمات العامة والطرق	5	17
الصناعي	2.4	8
التجاري	1.8	6
بساتين واراضي زراعية	10.3	35
المجموع	29.5	100

المصدر /الباحثين باعتماد على خارطة التصميم الاساسي لمركز ضاحية ابو غريب

#### الوظيفة السكنية :-

لغرض دراسة وتحليل الواقع السكني للضاحية وتحليله يمكن ملاحظة الشكل (4) وسنجد دلالات ما أستأثرت به هذه الوظيفة وصيغ أنتشارها أذ خضعت للتمدد والانتساع على حساب فضاءات واسعة من ظهيرها الزراعي لاسيما أن مديرية البلدية باشرت في اواخر القرن الماضي بإضفاء حق ملكية العديد من المساحات الخضراء وشراؤها من القطاع الخاص وتحويل صنفها الى استعمالات حضرية (على الاغلب سكنية ) كما ان التصميم الاساسي أعتد تغطية حاجة الضاحية الحالية وتوسعاتها المستقبلية بأخضاع مجمل المساحات الشاغرة الى استعمالات سكنية ، ويشمل هذا الاستعمال في المركز (10815) وحدة سكنية موزعة على (15) محلة سكنية .

#### الوظيفة الصناعية :-

ان سياسة التنمية المكانية التي اعتمدت توجيه الاستثمارات الصناعية باتجاه مناطق ضواحي مدينة بغداد بدأت أواخر القرن الماضي أصلاً لتحقيق حالة الموازنة المكانية من خلال توطين المشاريع التي تتطلب مساحات كبيرة وذات طبيعة ملوثة بعيداً عن المواقع الصناعية المحددة ضمن التصميم الاساسي لمدينة بغداد .

ان ضاحية أبوغريب هي إحدى المواقع المرشحة حول مدينة بغداد لنقل عدد من الصناعات اليها مع الاخذ بنظر الاعتبار انها تحتوي على مناطق سكنية واراضي زراعية جيدة يجب ابعاد الصناعات الملوثة عنها كما يمكن انشاء المخازن الكبيرة بعد إلغاء مثلتها من التصميم الاساسي لمدينة بغداد (في حالة إمكانية ذلك) وتتكون هذه الوظيفة من منشآت

صناعية متنوعة التخصصات والحجوم وتجدر الإشارة الى أن أهم تلك المنشآت هو (معمل ألبان أبو غريب ) والذي بدأ لانتاج في عام 1960.

### الوظيفة التجارية :-

تعد الأنشطة التجارية من الفعاليات الحضرية الأساسية التي تسهم في انعاش مراكز الأستيطان وتستأثر على نسبة عالية من القوى العاملة في أنشطتها المتعددة .لقد حضعت العديد من الوحدات العمرانية التي تقع على الطريق الرئيس ( طريق أبو غريب القديم ) إلى التبدل الوظيفي ( من سكني إلى تجاري ) وللتطور العمراني الذي غالباً ما يكون بأطار حديث في طرازه ومادة بنائه وتشهد تلك التغيرات خلطاً وظيفياً فلم تظهر بوادر التخصص والعزل بين اصنافها المختلفة .ويمكن ملاحظة أن الضاحية تفتقر إلى منطقة الاعمال المركزية شأنها في ذلك شأن المراكز الحضرية الصغيرة الحجم حيث تتضائل الأهمية المكانية والموقعية للقلب التجاري ويبدو توقيع تلك الأنشطة والفعاليات تلقائياً ولكنها ترافق عادة محور الطريق الرئيسي باتجاه غرب الضاحية ويمكن ملاحظة ارتفاع نسبة محلات بيع الفواكة والخضر ويعزى ذلك إلى نشاط وفاعلية اراضيها الزراعية وبساتينها وفعاليتها .

### الوظيفة السياحية -

تتمثل هذه الوظيفة بتقديم عدد من الخدمات لسكان المنطقة والمارين بها في أثناء أنتقالهم من والى دول الجوار عن طريق شارعها الرئيسين ( السريع والقديم ) . أما المواقع الأثرية في الضاحية فتستقطب المهتمين والسواح وأكثر تلك المواقع شهرة هو موقع (زقورة عقرقوف ) التي تبعد (7) كم عن منطقة المركز ، وتجدر الإشارة الى ان هذا الموقع الاثري رغم اهميته التاريخية الا ان اهميته المكانية ضئيلة التأثير في التركيب الداخلي للضاحية وتطوراتها المختلفة . وعلى العموم فان الضاحية تفتقر الى الخدمات والمرافق السياحية والترفيهية أذ يلجأ سكانها في الأغلب في أرتياد أماكن المدينة الأم الترفيهية ومعطياتها السياحية .

### طرز العمارة ونسيج البناء :-

ان انتقال الانشطة الاقتصادية وانتشارها في ضواحي مدينة بغداد لاسيما في اثناء عقد السبعينات من القرن الماضي واستقرار البعض منها في ضاحية أبو غريب ساعد على ظهور سمات التغيير المورفولوجي للوحدات العمرانية بعامة والسكنية بخاصة وأن عملية التطور هذه وضعت الضاحية في نهاية مرحلة حضرية الى أخرى جديدة اذ ظهر نسيج عمراني يختلف عن ما ألفتته الضاحية فأزداد عدد الوحدات الحديثة التي استعانت بالطابع المدني وبدا الاهتمام بالنواحي الجمالية واضحاً والتأثر بالافكار الغربية البنائية الحديثة متأثرة بما يحدث في بغداد مبيناً ومنها الانفتاح نحو الخارج بدلاً من الانفتاح على الباحة الداخلية ( الحوش) وذلك من خلال نوافذ كبيرة والتطرق لأفكار معمارية جديدة على المنطقة كالحدايق الامامية ، وقد ازداد عدد الوحدات السكنية الحديثة والمبنية بالطابوق اذ بلغت أعدادها (47 54) ، (63 43) ، (222 66) على التوالي للأعوام 1977 ، 1987 ، 1997 ، وكما موضح في الجداول (4,3,2) .

الجدول رقم (2) أعداد الوحدات السكنية حسب كثافة أشغالها بالاسر والافراد في ناحية أبو

غريب / عام 1977

مجموع الافراد	مجموع المساكن	مساكن تشغلها 3 أسر			مساكن تشغلها أسرتان			مساكن تشغلها أسرة واحدة			الوحدة الادارية
		(%)	عدد الافراد	عدد المساكن	(%)	عدد الافراد	عدد المساكن	(%)	عدد الافراد	عدد المساكن	
37355	4754	2	1399	80	7	4068	352	91	31888	4322	ناحية أبو غريب
480547	53969	7	63516	3535	18	106796	9858	7.5	310595	40576	قضاء الكاظمية

المصدر : الباحثان بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، احصاء السكان لعام 1977 ، الجدول رقم (4) ، محافظة بغداد - قضاء أبو غريب ، الجداول غير منشورة .

**الجدول (3) أعداد الوحدات السكنية بحسب كثافة أشغالها بالاسر والافراد في ناحية أبو غريب / عام 1987**

المجموع		مساكن تشغلها 3 أسر			مساكن تشغلها أسرتان			مساكن تشغلها أسرة واحدة			الوحدة الادارية
مجموع الافراد	مجموع المساكن	عدد الافراد	(%)	عدد المساكن	عدد الافراد	(%)	عدد المساكن	عدد الافراد	(%)	عدد المساكن	
56130	6343	2020	2	96	5517	6	395	48593	92	5852	ناحية أبو غريب
168425	18874	3803	1	177	11372	4	806	153250	95	17891	قضاء الفلوجة

المصدر : الباحثان بالاعتماد على : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، أحصاء السكان لعام 1987 ، محافظة الانبار ، الجداول غير منشور .

**الجدول (4) أعداد الوحدات السكنية حسب كثافة اشغالها بالاسر والافراد في قضاء أبو غريب / عام 1997**

المجموع		مساكن تشغلها 3 أسر			مساكن تشغلها أسرتان			مساكن تشغلها أسرة واحدة			الوحدة الادارية
مجموع الافراد	مجموع المساكن	عدد الافراد	(%)	عدد المساكن	عدد الافراد	(%)	عدد المساكن	عدد الافراد	(%)	عدد المساكن	
109561	11714	6760	2	331	12162	7	860	90639	91	10523	مركز قضاء أبو غريب
104173	10552	3941	4	195	9361	6	644	90871	90	9713	ناحية النصر والسلام
213734	22266	10701	—	526	21523	—	1504	181510	—	20236	مجموع القضاء
5365989	618285	632711	—	34792	887357	—	73012	3845921	—	510481	مجموع محافظة بغداد

المصدر : الباحثان بالاعتماد على : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، أحصاء السكان لعام 1997 ، محافظة بغداد - حسب الوحدات الادارية التابعة لها ، الجداول غير منشورة .

**حجم السكان :-**



بلغ عدد سكان ضاحية أبو غريب حسب معطيات تعداد السكان لعام 1977 (64708) نسمة فهم (37193) نسمة حضر ويشكلون نسبة 57% من مجموع السكان و (27515) نسمة سكان الريف ويشكلون نسبة 43% من مجموع نفس السكان ، أما حسب تعداد السكان لعام 1987 قد بلغ عدد السكان (103670) نسمة منهم (70687) نسمة حضر ويشكلون 68% من مجموع السكان و (32983) نسمة سكان الريف ويشكلون نسبة 32% من مجموع السكان ، وفي عام 1997 وبحسب التعداد العام للسكان لتلك السنة فقد بلغ عدد السكان (235573) نسمة منهم (149411) نسمة من سكان الحضر ويشكلون نسبة 63% و (86162) نسمة سكان الريف ويشكلون نسبة 37% من مجموع السكان<sup>3</sup>.

من ملاحظة المؤشرات الاحصائية السابقة تبين أن ضاحية أبو غريب من المناطق الجاذبة للسكان ومن أسباب ذلك وجود أساس اقتصادي جيد نسبياً هو الزراعة فضلاً عن المنشآت الصناعية التي ورد توقيتها حديثاً نوعاً ما والذي أدى الى التوافد السكاني نتيجة زيادة الطلب على الايدي العاملة ، أو من الذين حصلوا على أراضي سكنية في الضاحية وأستوطنوها .

#### الاستنتاجات :-

1. ان نمو ضاحية أبو غريب يعزى الى عدة خصائص منها موقعها الجيد وموقعها الجغرافي المميز حيث يخرقها طريق رئيس مهم ( طريق أبو غريب القديم ) وتتجلى فيه أهميتها باعتبارها أنسب بدائل تحجيم المدينة الام .
2. لعل الخطوة الاولى في عملية نمو ضاحية أبو غريب اعتمدت واقعاً زراعياً بحثاً حيث أظهرت مؤشرات فترتها المعاصرة تركزاً للعديد من الاصناف الصناعية وأزدهاراً للوظيفة التجارية ويبدو ذلك التمازج أساساً قوياً لنمو الضاحية المستقبلي .
3. ان الحجم السكاني الحالي للضاحية يوحي بالنمو مما يستدعي وضع سياسة أسكانية ووظيفية لمواجهة هذا النمو وان فهذه الاستراتيجية يجب ان تؤمن حاجات الضاحية للقطاعات السكنية او التوسع فيها.
4. تشهد الضاحية انخفاضاً نسبياً لقيمة الارض وبدلات الايجار وبذلك تمنح فرصة لمجمل الأنشطة والفعاليات الحضرية في الاستقرار والنمو فيها .

<sup>3</sup> الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي لأحصاء - نتائج التعدادات العامة للسكان للأعوام 1977 - 1987 - 1997 ، محافظة بغداد ، قضاء أبو غريب ، جداول غير منشورة



ان استراتيجية التنمية التي أستهدفت توقيع المنشآت الصناعية في ضواحي مدينة بغداد ومنها ضاحية أبو غريب من الممكن ان تعزز إمكاناتها التجارية من خلال دعم وأنعاش الوحدات التجارية كماً ونوعاً مما يحقق نتائج ايجابية إضافية في تنشيط المنطقة ودعم اقتصادها الجديد .

### التوصيات :-

1. ان النمو والتطور الوظيفي والعمراني الذي يتوقع ان تشهده ضاحية أبو غريب يمكن أستيعابه في الفضاءات الزراعية الاقل خصوبة حفاظاً على الخصبة فيها للبقاء على اللبنة الاولى للأساس الاقتصادي الزراعي قوية .
2. إعادة تخطيط الضاحية بحيث تشمل معظم المؤسسات والمرافق والخدمات اللازمة لسكانها وللنمو السكاني المتوقع مع الاخذ بنظر الاعتبار مقومات المنطقة وتراثها الاصلي ووضع الضوابط اللازمة لذلك وعدم ترك هذه العملية للنمو العشوائي .
3. التركيز على البنية الصناعية للضاحية اذ أنها تمثل أنطلاقة ومرتكزاً لأساس اقتصادي جديد كما أنها أحدثت تغييرات جذرية انعكست بصورة واضحة على بنائها الايكولوجي .
4. العمل على استقطاب الضاحية لبعض الفعاليات المكملة لوظائفها مثل الانشطة الترفيهية والسياحية عن طريق أستغلال الفضاءات الخضراء غير الزراعية وأستثمار المساحات الشاغرة خصوصاً حول شواهدا التاريخية وتعزيزها بالخدمات التي تنمي هذه الوظائف .
5. تطوير الظهير الزراعي عن طريق دعم السكان مادياً ومعنوياً للحد من الهجرة الى المركز الحضري للضاحية أو المراكز الاخرى .

### المصادر

- 1- الأشعب .خالص حسن 1976، مفهوم منطقة الحواف وأهميتها في دراسات المدن العربية، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد التاسع .
- 2- أوجار هوفر 1974، النظرية المكانية في اختيار المكان المناسب للنشاط الاقتصادي، ترجمة عزت عيسى منشورات دار الأوقاف الجديدة، بيروت .
- 3- البرازي .نوري خليل، التربة وأثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي، مجلة الجغرافية العراقية، مجلة الأول .
- 4- الجنابي. صلاح حميد 1977، التغير في استعمالات الأراضي حول المدينة العراقية، أطروحة دكتوراة، جامعة بغداد كلية الآداب /قسم الجغرافية .
- 5- حسين .عبد الرزاق عباس 1969 /أراء بن خلدون في المدن وعلاقتها بالمفاهيم الحديثة، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية، المجلة الخامس عشر، مطبعة الحكومة بغداد .
- 6- حيدر .فاروق عباس 1994 ، تخطيط المدن والقرى، مطبعة جامعة الاسكندرية .الطبعة الأولى.
- 7- صالح .لوجلي 1998 /علم الاجتماع الريفي، جامعة قاريونس، كلية الآداب، جامعة قاريونس بنغازي .
- 8- ليس .جي .ام .فالكو 1969، التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين، ترجمة احمد صالح العلي، مجلة الجغرافيه العراقيه، المجلد الاول /اب .
- 9- كيرشي .اي لارسيث 1975 ، منطقة الدلتا في بلاد ما بين النهرين ترجمة فيصل الوائلي، مجلة كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد التاسع .
- 10- دركزلي .سمير 1989، الحد من نمو المدينة العربية. مجلة المدينة العربية، العدد 35.
- 11- إسماعيل .احمد علي 1988، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الرابعة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة .